علموا أولادكم الرحمة

‹ هدى فضل

الرحمة ثم الرحمة، ثم الرحمة..هذه أولى مبادئ الحياة التي يجب أن نربي أولادنا عليها، الرحمة هي أولى أبجديات الحياة التي يجب أن نعلمها لأولادنا ومن حولنا .الرحمة كلمة صغيرة ذات معان كبيرة، ومردود إنساني أكبر وعميق ومؤثر تأثيراً كبيراً في الجانب الإنساني في حياة الناس.

(ارحموا تُرحموا) هكذا يجب أن نلقن أولادنا منذ نعومة أظفارهم (فمن لا يرحم لا يُرحم) نشدد على كلمة الرحمة حتى لا يتربى أولادنا قساة غلاظ القلوب، فإذا ما ربيناهم على الرحمة فنحن أول من سنجني نتائج هذه التربية الحسنة وإذا ما ربيناهم على عكس ذلك وأهملنا أن نغرس في قلوبهم الرحمة فسنكون أول من يعاني وأول من يحصد المر. عندما أرى بعض الأطفال والشباب وما يفعلونه في الشارع اجزم يقيناً بأن هؤلاء لم يبذل أهلهم أدنى جهد أو نصيحة أو موعظة عما يجب أن يفعلوه وما يجب ألا يفعلوه خارج منازلهم، كما أن بعض الأهل لا يكلفون أنفسهم حتى مجرد النظر ومراقبة ما يفعله أولادهم في الشارع ليس خوفاً على من سيسيئون له بل على الأهل التأكد من أن لا يسيء إليهم أحد، أو أن يتعرضوا لشيء ما.

فهل من المقبول لدينا أن نرى أطفالاً وشباباً يطاردون بعض المشردين ويرمونهم بالحجارة حيثما ذهبوا، وينعتونهم بنعوت قد توصلهم فعلاً إلى حالة الجنون ولا يجدون إلا فيما ندر من يحاول ردهم عن عملهم هذا، أو أن ترى أطفالاً وكباراً يطاردون حيواناً ما ويرمونه بالحجارة ولا يكادون يلتفتون لمن يحاول ردهم عن هذا العمل اللا إنساني، أو أن ترى أطفالاً يحرقون غراباً ويهللون فرحين وهم يرونه يقفز من الألم والحرقة، أو أن ترى أطفالاً وقد أمسكوا بكلب يطلونه بالطلاء.

هل يتحمل هؤلاء الشباب والأطفال تبعات أعمالهم أم يتحمل الأهل تبعات هذه الأعمال اللا إنسانية التي يفعلها هؤلاء دون التفكير حتى في تبعاتها أو مدى إساءتها للغير أناساً أو حيوانات، أو حتى الأهل في بعض الأحيان. من لا يجد من يوجه ويقوم سلوكه صغيراً، أو حتى كبيراً ماذا يفترض به أن يكون؟ لم يعد هناك من يوجه الأطفال ولا الشباب، ولا حتى الكبار إلى ما يجب أن يفعلوه فإن وجدوا في بيئة جيدة تطبعوا بطباعها وإن وجدوا في بيئة سيئة نالت منهم ونالوا منها. الكل عائش حالة ضياع لا يشكر لا الأهل ولا الدولة عنها، وعلى الجميع تكثيف الدروس والبرامج الموجهة لتربية النشء سواء كانوا صغاراً أو كباراً، أولاداً أو بنات أو حتى نساء ورجالاً ليس منا من لا يحتاج إلى الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة وإلى دروس وعبر في الحياة، والأمثلة الحية موجودة في حياتنا ومن حولنا وهي كثيرة لا تعد ولا تحصى وعلينا فقط أن نتمعن فيها ونأخذ العبر منها، أو أن يوجهنا الغير إليها لنتعلم منها. استغلوا حياة الكبار والصغار بما هو مفيد ويؤلف بينهم لا بما هو مضر ويفرقهم.

من يوقف قابيل في اليمن؟!

‹ عوض علي بن حداد

الثأر جريمة بشعة تهدد الأمن والسلم الاجتماعي وتطال الأبرياء والأخيار من الناس وتقلق الأمن والطمأنينة والسكينة العامة في المجتمع الذي تظهر فيه وتشعر الناس أنهم يعيشون في ظل شريعة الغاب التي يسرح ويمرح في أثنائها القتلة والمجرمون وينفذون أعمالهم الإجرامية دون خوف من الله ولا من نظام ولا قانون بعد أن ماتت ضمائرهم وأصبحوا جنودا للشيطان الذي يأمرهم بارتكاب الجرائم والمنكرات والتي يأتي على رأسها قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق حتى يعرضوا أنفسهم للتهديد والوعيد الشديد الذي ورد في قول الله تعالى في محكم كتابه العزيز: (ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيماً) ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: (لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما).

إن الأبرياء والخيرين دائماً ما يكونون صيدا سهلا لجرائم الثأر وضحية لمن يستهدفونهم من المجرمين في سبيل تحقيق انتصار وهمي لايقره الله الذي يقول في كتابه العزيز: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ولاتقره حتى الأعراف القبلية التي ترفض الغدر وترفض قتل المسالم الذي لا يحمل السلاح، ولكن لانستغرب مثل ذلك عندما تنهار الأخلاق والقيم والتقاليد.

ومن المؤسف حقا أن نرى عدن وقد أصبحت مسرحا ومرتعا يأتي إليه المجرمون والقتلة لينفذوا فيه جرائم التصفيات والثأر، هي المدينة الوادعة والآمنة والمسالمة والتي لم تعرف مثل هذا النوع من الجرائم لا في عهد الاستعمار ولاعهد التشطير حيث كان الناس من جميع أنحاء اليمن ومن العالم في عهد الاستعمار وربما يلتقي الواحد منهم بقاتل أبيه ولا يمسه بسوء نظراً لسيادة النظام والقانون، ولم تعرف عدن مثل هذا النوع من الجرائم إلا في ظل النظام الدكتاتوري الاستبدادي الذي تخلصت اليمن منه بفضل ثورة الـ 11 من فبراير 2011م ولكن تركته الثقيلة التي تعاني منها اليمن بشكل عام تتطلب وقوف جميع أبناء اليمن خلف قيادتهم السياسية الجديدة بزعامة الأخ الرئيس المناضل عبدربه منصور هادي لتنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل التي أقرتها جميع المكونات السياسية والشعبية كمنظومة مترابطة ومتكاملة لبناء اليمن الجديد والتي بدأ تنفيذها بالفعل من خلال إقرار الدولة الاتحادية المكونة من ستة أقاليم، والتي أعادت لعدن اعتبارها ووضعها المناسب كمدينة إدارية واقتصادية ذات وضع إداري وقانوني اتحادي خاص هذا بالإضافة إلى وضعها كعاصمة لإقليم عدن الخاضع لنظام الأقاليم.

وأخيراً نقول إن جريمة الثأر التي عمت المدن ووصلت إلى عواصم اليمن تستحق الوقوف أمامها بكل مسؤولية وأن تعطى حقها من الاهتمام على المستويات الرسمية والشعبية ومن مراكز البحوث والدراسات بحيث تتم معرفة أعراضها حتى يتم التشخيص السليم لها وبالتالي وضع الحلول والمعالجات السليمة لظاهرة الثأر باعتبارها خطراً يهدد الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي، ومن غير المعقول أن نتحول إلى بناء دولة مدينة حديثة يسود فيها النظام والقانون دول أن يتخلص المجتمع اليمني من عوامل الخوف والتوتر والصراع ولذلك فإننا نرى أنه لابد من حل مشكلة الثأر في اليمن حتى يسهم الجميع في بناء اليمن الجديد الذي هو بحاجة إلى كل أبنائه ولتحقيق هذه المهمة فقد يكون من المفيد أن تشكل لجنة بقرار جمهوري بحيث تضم ممثلين عن القبائل والعلماء على مستوى اليمن ممن يتمتعون بالكفاءة والتأثير حتى يضعوا حلولا ومخرجا لهذه الظاهرة الخطيرة ويمكن أن يسبق مثل هذه اللجنة لجان مصغرة على مستوى المحافظات لتسهم في وضع الحلول والمعالجات على مستوى كل محافظة ويمكن أن يبدأ الحل لهذه الظاهرة بإعلان صلح عام ثم وضع الحلول المناسبة على أن من يرتكب جرائم القتل بعد ذلك يخضع للقصاص الشرعي دون أن يعترض عليه أحد.

ولاشك أن الوضع السياسي الآن هو مع حل هذه المشكلة وليس ضدها. ولا ينقصنا سوى أن يتحرك بعض رجالات اليمن ليكونوا مفاتيح للخير ليحقنوا الدماء ويسهموا في تحقيق الأمن والاستقرار لهذا الوطن الغالي.

كلام لا بد أن يُقال

‹أحمد عبدربه علوي

بما ان الشيء بالشيء يذكر، فمن واجبنا ان نذكر بعضاً من الحقائق المهمة التي يجب ان نأخذها في الاعتبار ونضعها امام أعيننا ونحن نقيم الظروف والمستجدات التي تمر بها البلاد، حتى تكون نظرتنا إلى المستقبل في نظام دولة الاقاليم الاتحادية اليمنية الجديدة، دولة النظام الجديد .. دولة اليمن الجديد أكثر واقعية واقتراباً من الحقيقة. يجب علينا في ظل قيادة المناضل المشير عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية ان نبدأ بوضع ايدينا على الأخطاء والقضايا الموروثة المتراكمة وان نتحلى بالصراحة والشجاعة والأمانة، ان نواجه مشاكلنا بالحزم والصدق وان لا ندفن رؤوسنا في الرمال .. إذ لابد ان نضع ايدينا على الداء ثم نصف الدواء حتى ولو كان مراً ولابد من عمل تغييرات شاملة كاملة ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب .. التدقيق في اختيار من يشغل الوظيفة العامة للدولة وخاصة في المناصب القيادية بعيداً كل البعد عن (المحاصصة) بوضع اشخاص غير كفؤة لا تملك الخبرة ولا التجربة والمران الطويل .. نوعية لا تملك القدرة على التعامل الجيد مع الجماهير ومتابعة تنفيذ سياسة الدولة بتحقيق التنمية ورفع العبء عن كاهل المواطنين.

لا نريد في ظل القيادة الجديدة تعيين أو اختيار اشخاص بعينهم وانما الاختيار يتم على أسس سليمة نظيفة أهمها طهارة اليد والالتزام والقدرة على اعداد اجيال جديدة من (الصفوف الثانية والثالثة) في الادارة والمتابعة الجيدة على الطبيعة وليس من المكاتب .. بما معناه ان يتم اختيار القيادات العليا داخل الوزارات على أسس موضوعية تملك قدرة على الادارة والنزاهة والرؤية المستنيرة والخبرة المتراكمة .. اما غير ذلك فكأنه مثل الذي تقول له: (امشي اعوج واتكلم ساني) لأن هناك وللأسف من هم في المناصب القيادية حالياً غير مؤهلين يفتقرون إلى الكفاءة والقدرة والدراية والخبرة والانضباط الخلقي.

أن ترهل الجهاز الوظيفي للدولة نتيجة لكثرة الموظفين في الوزارات لا يخدم مصلحة العمل وعلى الجهات المختصة العمل على ترشيف الجهاز الاداري للدولة الذين اصبح يعج بعشرات الموظفين غير المحتاج لخدماتهم كما هو حاصل في المحافظات والسفارات وغيرها (بطالة مقنعة) للعشرات من الوكلاء في كل المحافظات وليس هناك حاجة لخدماتهم على الاطلاق إلا القليل جداً منهم وهناك العشرات من الملحقين في السفارات بدون الحاجة لخدماتهم مجرد (بطالة مقنعة) يكلفون خزينة الدولة مئات الآلاف من الدولارات (عملة صعبة البلاد في حاجة ماسة لها).

إن الاصلاح الاداري هو أحد المحاور الرئيسية التي تجتاز غمارها الآن كل اجهزة الدولة حيث لا يكتمل البناء إلا بمواجهة منسقة ومتكاملة بين مختلف الاجهزة، علينا التطبيق الصارم للانظمة والقوانين دون مجاملة لذا نقول: إذا أردنا ان ننهض ببلادنا لا بد ان نركب الصعب من الأمور وهذا الصعب هو اتخاذ القرارات الجذرية الشجاعة التي تعبر عن تحولات أساسية تتطلبها المرحلة الجديدة الحالية والقادمة .. وإعادة النظر في من لا تتوفر لدى الكثير منهم المهارات والمعارف التخصصية ولا الكفاية من المعرفة الرصينة العلمية والفنية ... الخ .. كما نلاحظ البعض من تلك القيادات الادارية لديهم قصور عن الوعي بالقوانين واللوائح والنظم المرعية أدى ذلك نتيجة لسوء فهمها وللجهل بها إلى تجاوزها وخرقها وفوضوية التداخل في الصلاحيات والاختصاصات والازدواجية في العمل كما اصبح التنسيق بين جهات الاختصاص ضعيفاً (مرعبل) مجرد ان اتخذوا من المناصب وسيلة وراء المزايا والامتيازات والمصالح الشخصية .. أضف إلى ذلك أن هذه المخالفات سببها مبدأ ابدية المنصب القيادي فقد اصبح الكثيرون ملتصقين (بكرسي المنصب) يردد البعض منهم أغنية (لاتشلوني ولا تطرحوني إلا في منصب رفيع سمين) .. علينا ان نبتعد عن المجاملة والمهادنة وليأت الكفء بدلاً من المجامل المهادن الاجتماعي الذي يتصور ان الوظيفة الرفيعة ملك شخصي له وهو لا يستطيع ارتجال كلمة أو صياغة رسالة. مطلوب اجراء تغييرات في الوظيفة العامة الرفيعة للدولة في المرحلة الجديدة ذات النظام الجديد واليمن الجديد.

هل المخدرات في المدارس؟!

‹ أفراح صالح محمد

من خلال التجوال في محافظة عدن، تنتابنا حسرة وألم من مجرد اصطدام انظارنا بأكشاك بيع التمبل التي انتشرت بشكل كبير ومخيف جداً بسبب كثرة المترددين عليها ومن مختلف الاعمار ..فهل تبيع هذه الأكشاك التمبل الحالي والمر كما كانت زمان أم فيها متعة اخرى يروج لها في كل شارع وركن؟!

طلبت من عامل الكافتيريا ان يجلب لي عصير ليمون وبعد ان اولاني ظهره شعرت برجفة خوف إذ تذكرت حواراً دار امامي في مجلس عزاء نسائي عن ظاهرة خطرة جداً جداً تحدث في بعض مدارس عدن (!!؟) قالت احداهن ان في إحدى هذه المدارس يوجد طلاب مدمنون على المخدرات وقد بدؤا بنشرها بين غيرهم من غير المتعاطين للمخدرات عبر مزج هذه المخدرات مع الماء ليشربوا منها ويدمنوا عليها مثلهم!! كان هذا الكلام قد نزل حينها على بقية النسوة المعزيات كالصاعقة المدمرة، وبكت احداهن حين سمعت هذا الكلام وقالت انها لاحظت (هزال) جسم أحد أطفالها وعزوفه عن الأكل وانطواءه وشروده، وعلقت (ربما يشرب من هذه المياه الممزوجة بالمخدرات في المدرسة) ولهذا ستذهب إلى مدرسته لمعرفة الحقيقة وتبدأ بمراقبة ابنها.

جميعنا سيطر عليه الخوف حينها على الأطفال في المدارس لأن مثل هذا الفعل لو صح حدوثه لاصبح كارثة على الناس جميعاً لانهم سيخسرون ابناءهم بشربة ماء يقدمها لهم حثالة صغار مثلهم ينفذون رسالة حثالة (كبير) بحجم ابليس الرجيم.

ماذا أقول بعد؟!! ان ما يحدث في عدن من انتشار للمخدرات مصيبة كبيرة نساهم كلنا - أسرة ومدرسة وسلطة محلية وإعلاماً - في تغلغلها بين أوساطنا دون ان تتكاتف جهودنا للقضاء عليها قبل أن تقتل أطفالنا وشبابنا .. لماذا؟!! ان مدارسنا بحاجة إلى مراقبة شديدة وتغيير جذري فيها من قبل السلطة المحلية كراعية لمجتمع عدن وأرض هذه المحافظة الطيبة.

ومن واجب أولياء الأمور ان يبدؤا بمتابعة أطفالهم ومراقبة سلوكياتهم وطرق تعاملهم مع اصدقائهم ومدرسيهم وحتى في البيت يجب ان يكونوا تحت سمع وبصر آبائهم وامهاتهم حفاظاً عليهم من أي تصرف أو شيء يضر بهم اليوم ويصبح ملازماً وإدمانا لهم مدى العمر.

كما على الأمن وقيادة المحافظة ان يضعا خططاً للقبض على باعة ومروجي المخدرات سواء كانوا كباراً أو صغاراً واعلموا ان من يريد الشر بأهل عدن ساكن فيها أو له أطراف فيها والتهاؤنا عن أبنائنا مصيبة قد بدأت تأثيراتها تحل عليهم منذ ان اشترى الوالد والوالدة تليفون (جوال) لطفل بعمر العاشرة أو سمحوا له بالذهاب ولفترة طويلة إلى مقاهي النت دون محاسبة أو مراقبة لما يشاهده فيها، ولم يحصوا له الصفحات البيضاء في دفتر المدرسة التي تعني انه لا يذهب إلى المدرسة يومياً ليتعلم وانما يذهب إلى مقاهي النت أو ليلهو في الشارع، والأدهى من هذا كله ان يجره صديق أكبر منه ليبدأ تعليمه تعاطي الحبوب المخدرة .. آه .. لقد وصل عصير الليمون ووقف عامل الكافتيريا إمامي مادا كوب العصير بيد وبالأخرى طالباً نقوده قيمة العصير ..ترى هل اشرب العصير أم لا؟ ..انني اخشى ان يكون قد مزج فيه مخدر، ولكن ان بعض الظن اثم .. لا فهناك مقولة مفادها (احذروا البينة ايضاً) ..

من تبلطج على الناس لن يسلم ولو بعد حين

‹ دنيا هاني

حصلت حادثة في الأيام الماضية تعرض فيها شاب قاصر في الخامسة عشرة من عمره للهجوم والضرب من قبل مجموعة من البلاطجة يرأسهم شخص يستخدم مهنته في الشرطة لممارسة أعمال بلطجة على خلق الله بحجة ردع الفواحش والفساد في المنطقة متناسياً أن لكل فعل رد فعل ولكل مشكلة وقضية أحكام وقونين وضوابط تحكمها وتعمل على حلها أما أسلوب البلطجة والذراع وفرض السيطرة بالقوة في ظل الانفلات الأمني والوضع المتزعزع في البلاد لا يمكن قبوله.

(من راقب الناس مات هماً) ومن تبلطج لن يسلم والأولى أن يراقب هؤلاء بيوتهم ومن فيها ويصلحوا الفساد الأسري إن وجد وليس على الناس الذين في حالهم حتى وإن ارتكبوا أخطاء لا يحق لهم التصرف هكذا بمحض إرادتهم وبعشوائية.

ومن خلال متابعتي لتطورات الحادثة التي أسلفت فيها اكتشفت أن شهادة الزور كانت متوفرة لدى بعض أطراف البلطجي ومن معه وبعد بحث في حيثيات المشكلة التي وقعت ولجوء المجني عليه إلى النيابة في الفصل بالواقعة، تخوف البعض من جدية الأمر وأنه ليس بلعبة كانوا يتقنون فنها وينتصرون فيها بالآخر، فقاموا بتغيير شهاداتهم وسحبها والتخلي عن الجاني وهو في أمس الحاجة لهم، ولا نعلم ما الذي استفادوه من الأساس خلال الفعلة التي افتعلوها بهتاً وعدوانا!.

فهل أصبح الآن الحق يؤخذ بالذراع والبلطجة والسلاح؟

وهل أصبحت شهادة الزور هي مخرج لمن يعتدي ظلماً وبهتاناً على غيره؟

وهل أصبح القانون لا يطبق فعلاً إلا لمن هم مسنودون بواسطة أو ظهر قوي؟

وهل فعلاً حماة الشعب والوطن هم من يتلاعبون بالناس وتزييف الحقائق وإخفاؤها؟

وهل أصبحنا في شريعة الغاب لا يحكمنا سوى لغة الأخذ بالثأر والانتقام؟

حتى نجد أجوبة مقنعة لتساؤلاتنا نتمنى فقط من المعنيين في حماية الشعب تطبيق القانون بعدل وإنصاف حتى يسود الأمن والأمان في الوطن الذي لا يحتاج إلى المزيد من الاحتقان. (إذا حكمتم بين الناس فاحكموا بالعدل)..

الواقع العربي والطبخات المسمومة

‹ جلال أحمد سعيد

من الاصطلاحات الجديدة التي دخلت القاموس السياسي ما بعد الألفية مصطلح (الفوضى الخلاقة) وهو مصطلح من الصناعة الأمريكية (ولايتي) ظهر في عهد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن وسمع لأول مرة. اعلامياً. على لسان وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس وذلك في معرض حديثها المشهور عن إستراتيجية الإدارة الأمريكية الجديدة في منطقة الشرق الأوسط بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان والعراق، والذي اشتمل على توجيهات تلك الإدارة لإعادة رسم خارطة المنطقة في مشروع استعماري جديد أسمته (الشرق الأوسط الجديد) وكذلك رؤية هذه الإدارة لوسائل تنفيذ هذا المشروع في هذه المنطقة الحيوية للمصالح الأمريكية التي أضحت منذ أحداث 11 / سبتمبر / 2001م في نيويورك مصدر تهديد إرهابي لهذه المصالح.

إن (الفوضى الخلاقة) إذاً احدى الوسائل التي ستتبعها هذه الإدارة في تنفيذ مشروعها لـ (الشرق الأوسط الجديد) الى جانب الحرائق التي خلفتها الحربان الكبيرتان على أفغانستان والعراق في المنطقة، والحروب التي ستشعلها فيما بعد ضد الإرهاب في لبنان وغزة تحت ذرائع شتى لا تبدأ عند نزع سلاح حزب الله ولا تنتهي على أسوار غزة إنما تمتد بفوضاها لتشعل بعض الحروب الصغيرة هنا وهناك بين القوى المتناوئة وبين الطوائف والأثنيات المنضوية في نسيج المجتمع العربي على اختلاف مرجعياتها القومية والدينية والطائفية، كما تمتد إلى إيران لإيقاف التهديد النووي الإيراني شرقاً، والى الدفاع عن حقوق الأمازيغ في المغرب العربي. فحيث يقتضي الأمر حرباً تكون حرباً، وحيث يقتضي الأمر (فوضى خلاقة) تكون فوضى خلاقة.

ولعل العقلية البرجماتية لإستراتيجيي الولايات المتحدة قد اهتدت الى هذا الاصطلاح من خلال الاستخدام النفعي الذرائعي لمعطيات علم الفيزياء، وعلى الأرجح نظرية (الفوضى والنظام) في حركة الجزئيات والدقائق حول نواة الذرة وخلقها للطاقة في المادة، فتلك الحركة تتسم بالفوضى الا إنها خلاقة من حيث النتيجة كونها تنتج الطاقة التي تحفظ توازن الكون كله.

على أن إسقاط هذه النظرية على السياسة وحركة المجتمع لا يعدو أكثر من محاولة للتضليل وتزييف الوعي حول الآليات المختلفة كلياً لحركة المجتمع الخلاقة، حيث يجب أن تكون حركة المجتمع منظمة ومحددة الوجهة والأهداف والغايات، لأنها حركة محكومة بـ (العقل) أي عقلانية، اما الحركة المادية للدقائق الأولية في المادة الفيزيائية فهي محكومة بالفوضى ولا غاية لها، وعليه فإن الحركة الاجتماعية إذا ما اتسمت بالفوضى فلا يمكن ان ينتج عنها الا الخراب العميم، وهذا بالتحديد ما ترمي إليه هذه الإستراتيجية الأمريكية في (الشرق الأوسط الجديد).

ولا غرابة ان نشهد ذلك السهاد الإعلامي المحموم لتعميم هذا الاصطلاح، حيث تم الترويج له في كل الانعطافات الكبيرة للأحداث في هذه المنطقة بشكل مخيف، كما تردد كثيراً في التحليلات الإعلامية لمجريات الأحداث خلال ثورات (الربيع العربي) لتبرير التدخلات الخارجية لحرف هذه الثورات عن وجهتها وإحداث الكثير من الفوضى والخراب وتمرير الخطط لاختطاف هذه الثورات مستغلة الضعف في العامل الذاتي لهذه الثورات، وغياب المشروع الثوري البديل بعد إسقاط النظم السياسية القائمة.

ولما كانت منطقة الشرق الأوسط وبالأخص البلدان العربية قد عاشت لفترة طويلة في حالة احتقان مميت بسبب فساد النظم السياسية فيها وتبعيتها للغرب الاستعماري وفشلها في إنجاز شكل مقنع من التنمية والنهوض وحل مشكلات المجتمع، فقد جاء مشروع الشرق الأوسط الجديد، بوسائله المختلفة ومنها (الفوضى الخلاقة) لخلخلة واقع المنطقة المحتقن من خلال هذه الفوضى حتى تسهل عملية اختراق الثورات التي كانت بوادرها تختمر في اكثر من بلد، فما ان اندلعت تلك الثورات حتى اطل صناع السياسة في الغرب على ساحة الإحداث وقاموا بتحريك ادواتهم الفوضوية في هذه البلدان بشكل مواز مع حركة الثوار الحقيقيين بهدف خلط الأوراق وتأزيم الأوضاع الداخلية لكل بلد على حدة بحيث تصعب السيطرة على الأوضاع من قبل الفاعلين السياسيين في الداخل، ليصبح تدخل صناع السياسة العربية المباشر مشفوعاً بمطالب معلنة من (فرسان الميدان) المحليين بعد ان أعيتهم الوسائل للوصول الى اتفاقيات فيما بينهم للسيطرة على الأوضاع، وحينها جاء صناع السياسة الغربيين وأدواتهم الإقليمية ليضعوا المبادرات وخرائط الطرق في كل بلد على حدة ولم ينسوا حينذاك أن يرسموا تلك الخرائط بشكل لا يضمن أي شيء الا مصالحهم ومن اجلها سيدعمون إعادة الاستقرار بشكل تدريجي إلى هذه البلدان، مع الاحتفاظ بالأوراق الرابحة في أيديهم، ولا ضير من وضع بعض براميل البارود في النقاط المفصلية التي تربط لحمة مجتمعات هذه البلدان كل على حدة حتى يسهل فرقعة أي منها كلما هددت مصالحهم من قبل القوى الوطنية التي ربما تبقى حية وفاعلة بعد تلك الخرائب التي خلفتها (الفوضى الخلاقة).

كل ذلك حدث ويحدث بين ظهرانينا اليوم ليخلق السؤال الذي يقض مضاجعنا بكرة وعشيا، ونحن لا نملك ان نفعل حياله شيئاً، فكم مرة ستفرض علينا تلك الطبخات السامة القادمة من مطابخ السياسة في الغرب الاستعماري، ونستلهمها مجبرين؟! .. وهل كان بالإمكان تمريرها في كل مرة إذا لم تكن أنظمتنا السياسية قد قيدت نوابغنا وهمشتهم، واستبدلتهم بالجهلة وضعيفي الانتماء ومكنتهم من مراكز القرار والقيادة، واعتمدت على القمع وحدة لحكم أوطاننا والتنكيل بالقوى الحية من الوطنيين الأحرار والشرفاء، وبالأخص ممن يمتلكون الحكمة والمعرفة والإيمان بالوطنية المثلى.

وقد قال شاعرنا الحكيم عبدالله البردوني:

(وحين يسود الغباء الثري
تصير العمالة أجدى عمل)

وقبله قال بعض الشعراء من أهل الحكمة:

(لا يصلح الله فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جهالهم سادوا)